عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 34

الْجُمْعَة: 5/ شَوَال/ 1446هـ – 4/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (34) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَانِيِّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيِّ- ج5	3
2	لِماذا نضعُ هذا العُنوان وماذا نُريدُ مِن بَيانِ مَضمونهِ ومَعناه؟	3
3	★ دِرَايَةُ الْحَدِيْثِ الْمَعْصُومِيِّ وَرِعَايَتُه – يؤجل بعد الإجابة عن سؤال	3
4	☜ موسى النبي أولَم يَكُن مَأمُوراً بأَن يُطِيعَ العَبْدَ الصَّالِحَ الخِضِرَ عَلَيْهِ السَّلام، فَلِماذا أشكَلَت عَلَيْهِ أَفْعَالُ الْخِضِرِ واستصعَبَهَا وكَثُرت اِعْتِرَاضَاتُه؟ -ج1	3
5	← "تفكيك أكذوبة الدين الطوسي العباسي: كشف زيف مراجع النجف وكربلاء وإثبات تفرد النبوة المحمدية المطلقة في القرآن والعترة الطاهرة	3
6	◊ بداية الجواب على السؤال من هذه النقطة المهمة ◊ البديل الحقيقي: الغوص في معارف الكتاب والعترة الطاهرة ورفض ثقافة الحوزة النجفية الهُرائية	4
7	◊ أساس العقيدة الصحيحة: النبوة المطلقة لمحمد مقابل النبوات المقيَّدة لباقي الأنبياء	5
8	◊ آية ميثاق الأنبياء في سورة آل عمران: الدليل القاطع على تفرد النبوة المحمدية وتبعية جميع الأنبياء لها	6
9	◊ الهيمنة القرآنية على الكتب السماوية السابقة وتفوق النبوة المحمدية في الملأ الأعلى	8
10	◊ الحديث النبوي عن ولاية علي في السماوات العُلى وتأكيد وحدة الرسالة السماوية	9
11	◊ الحقيقة المحمدية المطلقة: أصل الخلق وأساس التوحيد في مدرسة العترة الطاهرة	10
12	← تفكيك أكذوبة الإمامة المقيَّدة للعترة الطاهرة: كشف زيف مراجع النجف وكربلاء وإثبات تفوُّق الإمامة المحمدية المطلقة في القرآن والعترة الطاهرة	11
13	◊ الإمامة الإسحاقية المقيَّدة: الإمامة المحمدية المطلقة حيث سيادة النبي على كل الأنبياء والخلائق في القرآن	11
14	◊ المقارنة الصادمة: وصاية سليمان المقيَّدة (آصف) مقابل وصاية علي المطلقة ◊ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي وليس أحبار اليهود	14
15	◊ آية المباهلة القاطعة: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ دليل وحدة النبي والوصي في الإمامة المطلقة	15
16	◊ سورة النساء تكشف السر: ﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾ هو الإمامة المطلقة لمحمد وآله وليس للإمامة الإسحاقية	17
17	◊ سورة الجمعة تثبت أن محمداً أعطاه الله العلم المطلق بلا تبعيض ◊ خلاصة ونتيجة: بين النبوة والامامة المطلقة للعترة الطاهرة وبين اشياعهم من الأنبياء حيث نبوة وامامة مقيده	18
18	← كشف حقائق النبوة المطلقة والمقيدة: كشف زيف المراجع وتفوق النبوة المحمدية في القرآن والعترة الطاهرة	19
19	◊ النبوة المحمدية المطلقة: أصل الخلق وسيادة النبي على جميع الأنبياء	19
20	◊ الطواف حول نور محمد : السر الخفي وراء تشريع الحج والصلاة	20
21	◊ ولاية علي في صحف الأنبياء: القرآن والعترة يكشفان الحقيقة المغيبة	21
22	◊ سورة الشعراء تكشف: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ إشارة إلى ولاية علي	22
23	◊ الضربة القاضية: أحاديث العترة تثبت أن كل نبي بُعث بولاية علي	23
24	◊ تأويل أمر الله لموسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ بين الحقيقة والتزوير	25
25	◊ معراجاً للنبي: في كل منها وصية بولاية علي والأئمة	26
26	أسئلة اختبارية	28

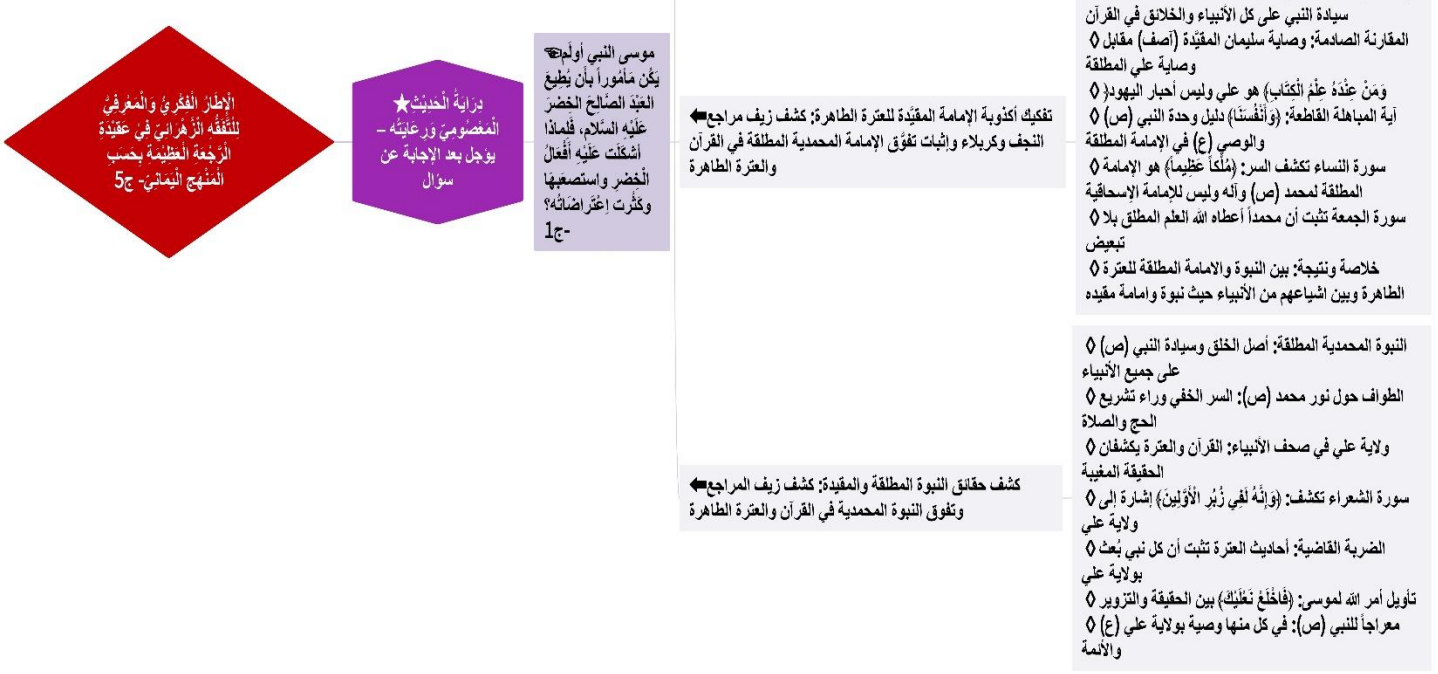

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدَةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْد عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ من نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِقٌ..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بالحَسَنِ بالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

5ج

الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

"دِرَايَةُ الْحَدِيْثِ الْمَعْصُومِيّ وَرِعَايَتُه"

يؤجل بعد الإجابة عن سؤال لوروده من جمع من الزهرائيين

سؤال يأتي منسجما مع حديثنا عن الرجعة

موسى النبي أولَم يَكُن مَأمُوراً بأَن يُطِيعَ العَبْدَ الصَّالِحَ الخِضرَ عَلَيْهِ السَّلام، فَلِماذا أشكَلَت عَلَيْهِ أَفْعَالُ الْخِضرِ واستصعَبهَا وكَثُرت اِعْتِرَاضَاتُه؟ -ج1

"تفكيك أكذوبة الدين الطوسي العباسي:
كشف زيف مراجع النجف وكربلاء وإثبات تفرد النبوة المحمدية المطلقة في القرآن والعترة الطاهرة"

بداية الجواب على السؤال من هذه النقطة المهمة

★ سؤالٌ مُهِمٌّ جِدّاً ويرتبطُ بالثقافةِ القُرآنيَّةِ الَّتي أنا بِصددِ الحديثِ عنها ويتعلَّقُ بالمعارفِ النَّبويَّة، والبرنامجُ هذا هُوَ اختصاصهُ "بَانُورَامَا الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَة"، إنَّها مَعارِفُ الكِتابِ والعِتْرَة،

★ قطعاً حِينما أقولُ: إنَّها مَعارِفُ الكِتابِ والعترة أُشِيرُ إلى جهةٍ مِن مَعارِفِ الكتابِ والعِتْرَة إذ أنَّني أُحَدِّثكُم في هذهِ البَانوراما عن عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمةِ وشُؤونِها وما يرتبطُ بها وما لهُ علاقةٌ في التَّفقُّهِ في أعماقِ هذهِ العقيدة.

★ جوابي على هذا السؤالِ سَأُحاولُ أَن أُوجزهَ بِقَدرِ ما أستطيع، لكنَّني مُتأكِّدٌ مِن أنَّ حلقةً واحدةً لا تكفيني، سَأُحَدِّثكُم في هذهِ الحلقةِ وسَأُكمِلُ الجوابَ في حلقةِ يالتالية.

★ **<u>وأبدأُ في جوابي مِن هذهِ النُّقطة:</u>**

☜ إذا أردنا أن نَتحدَّثَ في مِثلِ هذهِ الموضوعات؛ فعلينا أن نتجنَّبَ هُراءَ وخَراءَ عِلم الكَلام، هذا العِلمُ النَّاصبيُّ الَّذي هُوَ رُكامٌ مِنَ الجهالاتِ والسَّفاهات، مراجِعُ النَّجفِ وكربلاء يَعتمدونَ عليهِ اعتماداً قطعيَّاً في استنباطِ عقائدِ دينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة كما يَدَّعون،

☜ في الحقيقةِ لا علاقة لَهُم بدين العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لا مِن قريبٍ ولا مِن بعيد، إنَّما هُوَ الدِّينُ الطُوسيُّ اللَّعين، وهُو دِينٌ عبَّاسيٌّ دِينٌ عبَّاسِيٌّ صِرْف، فمراجعُ النَّجفِ وكربلاء محضوْا الإيمانَ محضاً طُوسيَّاً عبَّاسيَّاً، مَحضاً طُوسيَّاً عبَّاسيَّاً بِحسَب الدِّينِ الطوسي العبَّاسيّ اللَّعِين،

البديل الحقيقي: الغوص في معارف الكتاب والعترة الطاهرة ورفض ثقافة الحوزة النجفية الهُرائية

★ فأوَّلُ خُطوةٍ أن نتجنَّبَ كما قُلتُ لَكُم هُراءَ وخراءَ عِلم الكلام، إنَّما علينا أَن نَغُوصَ في معارف الكتابِ والعِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وحينئذٍ فإنَّنا سوفَ لن نَجِدَ إشكالاً في البَيْن، ولا حاجةَ لِمثلِ هذا السُّؤال،

★ إنَّما يَنطَلِقُ هذا السُّؤالُ حِينما نُفَكِّرُ بأسلوبٍ ومَنهجِ عُلماء الكَلام، وهذهِ هِيَ الثَّقافةُ الشَّائِعَةُ في الأجواءِ الشِّيعيَّة عِند الَّذينَ يصفونَ أنفُسَهم بأنَّهم زهرائيُّون أو عِندَ غَيرِهم،

★ الثَّقافةُ الموروثةُ هِيَ ثقافةٌ هُرائيَّةٌ خرائيَّةٌ كَلاميَّة، إنَّها ثقافةُ مراجعِ حوزةِ النَّجفِ، هذهِ الحوزةُ الَّتي بُنِيت وأُسِّسَت وِفقاً للمذاقاتِ النَّاصبيَّةِ الصِّرْفَة والَّتي بَناهَا وأَسَّسها وأقامَها الطوسي، الطوسيُّ الَّذي هُو لُمَامٌ ما بَينَ ما تَعلَّمهُ عِندَ الشَّوافع وما تأثَّرَ بِهِ مِن فِكرِ السُّلطةِ العبَّاسيَّةِ آنذاك وهُوَ الفِكرُ

الاعتزالي وما استطاعَ أَن يأخُذهُ مِنَ الأحنافِ وغيرهم ثُمَّ وضعَ غِطاءً رقيقاً مِمَّا يُنسَبُ إلى العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، وإلَّا فحقائقُ دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة بعيدةٌ تمامَ البُعدِ عَن دِين الطوسيّ هذا.

أساس العقيدة الصحيحة:
النبوة المطلقة لمحمد مقابل النبوات المقيَّدة لباقي الأنبياء

العنوان الرئيسي	المعلومات
النقاط الأساسية	لابد أن تعرفوا من أن الحديث في مثل هذا الموضوع ينطلق من نقطتين : -النقطة الأولى: النبوة . -النقطة الثانية: العصمة.
علاقة النبوة بالعصمة	النبوة والعصمة متلازمتان.
الحديث عن النبوة	سأحدثكم في هذه الحلقة عن النبوة.
أنواع النبوة بحسب منطق القرآن	-هناك نبوة مطلقة . -وهناك نبوة مقيدة.
النبوة المطلقة	في القرآن عندنا نبوة واحدة هي نبوة مطلقة، إنها نبوة محمد صلى الله عليه وآله.
النبوة المقيدة	سائر النبوات نبوات مقيدة.
التوحيد	الله واحد ونبيه واحد، نبيه محمد صلى الله عليه وآله: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين)، هناك نبي واحد، وهو النبي الأعظم.
ألوهية ونبوة واحدة	إله واحد، وهناك نبي واحد، وهذا هو التوحيد، هذا هو التوحيد، التوحيد الحقيقي هو هذا.
النبوة المطلقة	النبوة المطلقة من دون قيود، نبوة نبينا لم تقيد، سائر النبوات قيدت بنبوته.
كلام القرآن	هذا ما هو كلامي، هذا كلام القرآن.

آية ميثاق الأنبياء في سورة آل عمران: الدليل القاطع على تفرد النبوة المحمدية وتبعية جميع الأنبياء لها

★ تَدبَّروْا في هذا النَّص: الآيةُ (81) بَعْدَ البَسْمَلةِ من سورةِ آلِ عمران وما بعدها من الآيات، دَقِّقوا النَّظر:

- ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ** –
  - بأجمَعِهم، النَّبِيِّين جَمعُ مُذكَّرٍ سالم وهُوَ مُعرَّفٌ بالألفِ واللام، والألفُ واللامُ هُنا استغراقيةٌ تستغرقُ جميعَ الأنبياء –طُرَّاً، باستثناءِ نبيٍّ واحد، الآيةُ تقول لستُ أنا –
- **لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**﴾،
  - هذا الرَّسُولُ ليسَ داخِلاً في النَّبِيِّين في مَعزِلٍ عَنهُم، هذا هُوَ الرَّسُولُ المطلَق، هذا هُوَ صاحِبُ النُّبُوَّةِ المطلقة، أمَّا هؤلاءِ نُبُوَّتُهم مُقيَّدة.
- **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ** –
  - النُّبُوَّاتُ مُقيَّدةٌ بالإيمانِ بهذهِ النُّبُوَّةِ المطلقة، هُناكَ نُبُوَّةٌ مُطلقة واضحة، الآيَةُ واضحةٌ لا مجالَ للنِّقاشِ فيهَا –
- **وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي** - عَهدِي ومِيثاقِي - **قَالُوا أَقْرَرْنَا** –
  - فقالَ للملائكةِ: فاشهَدوا عَليهم، بِحسَبِ أحادِيثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فِي تَفسيرِ وتَفصيلِ وتأويلِ قُرآنِهم –
- **قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** – دَقِّقوا النَّظرَ في الآية الَّتي بعدَها دَقِّقوا النَّظرَ فيها:
- **فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ** –
  - هذا الخِطابُ لِكُلِّ الأنبياءِ باستثناءِ صاحِبِ النُّبُوَّةِ المطلَقة، لأنَّ العهدَ لم يُؤخَذ عليهِ أُخذ على كُلِّ الأنبياءِ بأن يَكُونوا مِن أتباعِهِ، نُبُوَّاتُهم مَجازيةٌ، نُبُوَّاتُهم فرعيَّةٌ، نُبُوَّاتُهم مقدمات لهذهِ النُّبُوَّةِ المطلَقة –
- **فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** –
  - الآيةُ تتحدَّث عَن كُلِّ الأنبياءِ باستثناءِ صاحِبِ النُّبُوَّةِ المطلَقة –
  - وصاحِبُ النُّبُوَّةِ المطلَقة يُعَبِّرُ عَن وَصيِّهِ بأنَّهُ؛ (نَفسُهُ)، في آية المباهلة،

☜ فماذا تقولونَ للمراجع الحَمِير في النَّجف مِنَ الأمواتِ أو مِن الأحياء الَّذينَ يُفَضِّلونَ الأنبياءَ على الأَئِمَّة، ماذا تقولونَ لهؤلاء الحمَير؟! الآيةُ صريحةٌ جِدَّاً في وجودِ نُبُوَّةٍ مُطلقة لم تقيَّد بِقيدٍ، ونُبُوَّاتٍ مُقيَّدةٍ بالنُّبُوَّةِ المطلَقة.

- ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
  - هذهِ فرضيات، الأنبياءُ لن يَخرجُوا عن عُهودِهم ومواثيقهم - **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾**،
  - **لأنَّ الآياتِ تُريدُ أن تُخبِرنا عن**
    - ✓ الفَارِق الكبير بينَ

> ← النَّبيّ صاحِبِ النُّبُوَّةِ المطلَقة،
> ← وبينَ كُلِّ الأنبياءِ أصحابِ النُّبُواتِ الْمُقيَّدة وإلَّا فإنَّ الأنبياءَ لن يخونوا مواثِيقَهُم وعُهودَهُم،
> ← لكنَّ الآياتِ تُريدُ أن تُميِّز لنا بينَ النُّبُوَّةِ المطلقةِ وبينَ سائرِ النُّبُوَّاتِ المقيَّدة،

★ ومَرَّ علينا في الحلقات المتقدِّمة فِي أحاديثِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، في كَلِماتِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة مِن أنَّ **النُّصرَةَ هُنا هي لرَسُول الله ولكنَّها بنحوٍ عمليٍّ لأمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن، لماذا؟**

> ☜ لأنَّ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ في الرَّجعةِ هُوَ الكرَّارُ وهُوَ صاحِبَ الكرَّات وهُوَ قائدُ الحروب، والأنبياء طرَّاً مُلزَمُونَ بِنُصرتِهِ، مرَّ هذا علينا في أحادِيثهم وكلماتهم الشَّريفة،
> ☜ فبعدَ أخذ الميثاقِ على الأنبياءِ طُرَّاً مِن أنَّهم يكونُونَ مِن أتباع النَّبيّ المطلَق صاحِب النُّبُوَّةِ المطلقة يجبُ عليهم أن يَنصُروه، وهذهِ النُّصرةُ تتحقَّقُ عمليَّاً بِنُصرةِ وَصِيِّهِ عليٍّ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن - **قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ** - يا أيُّها الأنبياء - **وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي** - عَهدِي ومِيثاقِي - **قَالُوا أَقْرَرْنَا** - فقالَ اللّهُ للملائكةِ: **قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾**، قطعاً رَسُول اللّهِ صلَّى اللّهُ عليهِ وآله سيكونُ شاهِداً على الموضوع أيضاً، لأنَّ الْمِيثاقَ أُخِذَ على النَّبيِّين ولم يُؤخَذ عليه، هُوَ صاحِبُ النُّبُوَّةِ المطلقة.

★ إذاً هُناكَ إلهٌ واحِد، وهُناكَ نَبِيٌّ واحد، هُناكَ إلهٌ واحدٌ مُطلَق في كُلِّ شيء وما بعدَ الإطلاق، مُطلَقٌ في كَمَالِهِ، مُطلقٌ في جمالِهِ، مُطلقٌ في جلالِهِ،

★ وهُناكَ نَبِيٌّ واحدٌ مُطلَق إنَّهُ نَبيُّنا مُحَمَّدٌ صلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه صَاحِبُ النُّبُوَّةِ المطلَقة صَاحِبُ النُّبُوَّةِ الإطلاقية، ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا، وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ** - هذهِ الرُّؤيةُ إطلاقيةٌ - ، هذهِ هِيَ الرُّؤيةُ الإطلاقيةُ لِماذا؟

> ☜ لأنَّ النُّبُوَّةَ إطلاقيةٌ، ولأنَّ الوصيَّة في أوصيائِهِ إطلاقيةٌ، هُوَ نَبِيٌّ مُطلَق، أوصياؤهُ وَصيَّتُهم مُطلقةٌ أيضاً.

★ أمَّا الخِطابُ للأنبياءِ على فرضِ أنَّهُم سيُخِلُّونَ بالميثاق: ﴿**فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۞ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ**

﴿يُرْجَعُونَ﴾، بِحسَب وِحدةِ السِّياق، بحسبِ وحدة السِّياقِ لأنَّنا نتعامَلُ معَ المصحفِ فِي أفق العِبَارة، فِي أُفق العبارةِ لابُدَّ أن نُحافظَ على وحدة السِّياق.

الهيمنة القرآنية على الكتب السماوية السابقة وتفوق النبوة المحمدية في الملأ الأعلى

★ إذا ذهبنا إلى سورة المائدة وإلى الآيةِ (48) بعدَ البَسْمَلَة:

○ ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ** - الخِطابُ لرَسُول الله - ﴿**مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ**﴾،

- "لِمَا بَيْنَ يَدَيه"؛ للكُتُب الَّتي جاءت بِها النُّبُوَّاتُ المقيَّدَةُ الَّتي تَقدَّمت زماناً بِحسَب الزَّمانِ الأرضي على زَمَانِ النُّبُوَّةِ المطلقة،
- وإلَّا بِحسَبِ الحقيقةِ فِي العالَمِ الأعلى فإنَّ النُّبُوَّة المطلقةَ هِيَ الْمُتقدِّمةُ زَماناً هُناك ومكاناً ومراتِبَ وحقائقَ، لكن بِحسَبِ مُجريات العَالَم الأرضي فإنَّ النُّبُوَّاتِ المقيَّدة تَقدَّمت زماناً أرضيَّاً على النُّبُوَّة المطلقة.

○ ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ** - وماذا؟ - **وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ** –

- هذهِ الهَيمَنةُ هي الَّتي تُفصِحُ لنا عن أنَّ النُّبُوَّةَ المطلَقَة مُتقدِّمةٌ في الملأ الأعلى على هذهِ النُّبُواتِ المقيَّدة –

○ **فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ** - الإنزالُ إليكَ أوَّلاً - **وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ**﴾، إلى آخرِ الآيةِ الكريمة.

★ فمُحَمَّدٌ هُوَ الفَاتِحُ وهُوَ الخاتِم، والآيةُ الَّتي مرَّت علينا مِن سُورةِ آلِ عمران إنَّها الآيةُ (81) بعدَ البَسملة آيةُ مِيثاق الأنبياءِ معَ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه واضِحةٌ وصريحةٌ جِدَّاً فِي هَيمَنتهِ على الأنبياء، فِي وَلايتهِ على الأنبياء، كذلكَ كتابهُ، كتابهُ هُوَ الكِتابُ المهيمنُ، هُوَ الكِتابُ الَّذي لهُ الوَلايةُ على سائر الكُتُب الأخرى.

★ أضرِبُ لكم مِثالاً مِمَّا جاء فِي الآيةِ (105) بَعْدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة الأنبيَاء:

○ ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ** –

- فإنَّ الزَّبُورَ بِحسَبِ الزَّمان الأرضي كانَ مُتقَدِّماً على القُرآن الَّذي هُوَ الذِّكْر، فِي الزَّمان الأرضي ولكن فِي الملأ الأعلى فِي العَالم الأعلى فإنَّ الذِّكرَ مُتقدِّمٌ على الزَّبُورِ وغَيرِ الزَّبُور، والآيةُ تتحدَّثُ عَن الملأ الأعلى –

✿ **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** –

- فما جاءَ فِي الكُتُبِ الَّتي تقدَّمت زماناً أرضيَّاً على كِتابِ النُّبُوَّةِ المطلَقة فِي الملأ الأعلى جاءَ مُتفرِّعاً عن الكتابِ المُهيمنِ الَّذي هُوَ الذِّكْر مِثلما تَحدَّثت الآيةُ عَن هذهِ الحقيقة

★ هُنالِكَ آيةٌ في سورة الزُّخْرُف، يُفترَضُ فِي الَّذينَ يَتدَّبرونَ فِي الكتاب الكريم أَن تُثِيرَ عِندَهُم تَساؤلاً فِي السِّياقِ نفسهِ الَّذي أتحدَّثُ عنه، إنَّها الآيةُ (45) بَعْدَ البَسملةِ مِن سورة الزُّخْرُف، دَقِّقوا النَّظرَ فيهَا:

✿ **﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا - الخِطابُ لرَسُول اللّه - أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَـٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾**،

- إذا كُنَّا نَنظُرُ إلى رَسُول اللّه صلَّى اللّهُ عليهِ وآله مِثلما تَنظرُ إليهِ سَقيفةُ بني ساعدة، أو مِثلما تنظرُ إليهِ سقيفةُ بني طوسي، ألَا لَعنةُ اللّهِ على سقيفةِ بني طوسي ما أقذرها وما أنجَسَها،
- **"وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا"؛** فَحِينما بُعِثَ نَبِيُّنا صلَّى اللّهُ عليهِ وآله لم يَكُن هُناكَ مِن رُسُلٍ على الأرض، الفترة الَّتي سَبقت نُبُوَّة نَبِيِّنا صلَّى اللّهُ عليهِ وآله ألَا تُسمَّى بالفَترَة، أي أَنَّ الزَّمانَ كانَ فَاتِراً فليسَ هُناكَ مِن رُسُلٍ قد أرسلَهُم اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى على حِينِ فَترةٍ مِنَ الرُّسُل، هُناكَ العديدُ من الأحاديثِ الَّتي تُبَيِّنُ لنا حقيقة هذهِ الآية.

الحديث النبوي عن ولاية علي في السماوات العُلى وتأكيد وحدة الرسالة السماوية

★ أأخُذُ حَدِيثاً على سبيل المثال: إنَّني اقرأُ عليكُم مِن (تَأويلُ الآيَات الظَّاهِرة فِي فَضائلِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة)، وهذا هُوَ الجزءُ (2) للمُحَدِّثِ شرف الدِّين الاسترابادي النَّجفي، مِن أعلامِ القَرن العاشرِ الهجري مِن أعلام الشِّيعة، وهذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ الإمام المهديّ/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (563) الحديثُ (30):

✿ **بِسَنَدِهِ، عَنْ ابنِ عَبَّاس، عَنْ عَبْد اللّه بنِ عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاء انْتَهَى بِيَ الْمَسِيْرُ مَعَ جَبَرَائِيل إِلَى السَّمَاء الرَّابِعَة، فَرَأيتُ بَيْتاً مِن يَاقُوتٍ أَحْمَر** - بَيتاً رأيتُ بِناءً - **فَقَالَ لِي جَبْرَائِيل: يَا مُحَمَّدُ، هَـٰذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُور خَلَقَهُ اللّهُ قَبْلَ أَنْ يَخلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض بِخَمْسِيْنَ أَلْفِ عَامَ فَصَلِّي فِيْه، فَقُمْتُ لِلْصَّلَاة وَجَمَعَ اللّهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ** - طُرَّاً - **فَصَفَّهُم جَبْرَائِيل صَفَّاً، فَصَلَّيْتُ بِهِم، فَلَمَّا سَلَّمْتُ أَتَانِي آتٍ مِن عِنْدِ رَبِّي فَقَال: يَا مُحَمَّد، رَبُّكَ يُقْرِؤُكَ السَّلام وَيَقُولُ لَكَ سَلْ الرُّسُلَ عَلَى مَاذا أُرْسِلْتُم مِن قَبْلِي؟ فَقُلتُ: مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْرُّسُلِ عَلَى مَاذا بَعَثَكُم رَبِّي قَبْلِي؟ قَالَوا: عَلَى وَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِب، وَذَٰلِكَ قَولُهُ تَعَالَى: "وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا"-** هذا البَيانُ يأتي مُنسَجِماً انسِجاماً كامِلاً مع مَنطِق القُرآنِ، ومعَ ما بَيَّنتهُ وقدَّمتهُ لَكُم مِن أَنَّ النُّبُوَّةَ مُطلقةٌ ومُقيَّدة، النُّبُوَّةُ المطلقةُ واحِدةٌ هيَ النُّبُوَّةُ الْمُحَمَّديَّة،

الحقيقة المحمدية المطلقة: أصل الخلق وأساس التوحيد في مدرسة العترة الطاهرة

- النُّبُوَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِي تَجلٍّ مِن تَجلّياتِ الحقيقةِ الْمُحَمَّدِيَّة،
- الحقيقةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ حقيقةٌ مُطلقة وهذهِ آثارُها،
- الحقيقةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ حقيقةٌ مُقيَّدةٌ بالنَّظرِ إلى الله،
- بالنَّظرِ إلى ما دُونَ الله فإنَّها حقيقةٌ مُطلَقةٌ وإطلاقُها لا حُدودَ لهُ، تقولونَ لِماذا؟

✓ **لبديهةٍ؛**

- أنَّ اللَّهَ سُبحانهُ وتعالى حِينَ خلَقَها لم يُقَيِّدها،
- وإنَّما قُيِّدَت بِقَيد المخلُوقِيَّةِ والعُبُودِيَّةِ، وهذا أمرٌ حقيقيٌّ لأنَّها حقيقةٌ مَخلُوقة، والمخلوقُ لابُدَّ أن تَظهرَ فِيهِ مَعالِمُ العُبُوديَّة،
- الأحادِيثُ تُخبِرنا؛ "بأنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلقَ أوَّلَ مخلوقٍ خَلَقَ المشيئة"، خَلَقَها بِنَفسِها، والمشيئةُ هِيَ هِيَ الحقيقةُ الْمُحَمَّدِيَّة، **"أوَّل مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقَ الْمَشِيْئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيْئَة"**، هكذا تَعلَّمنا فِي مَدرسةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، الصُورةُ واضِحةٌ بالإجمال بالإجمال لكنَّ البيانَ سيتَّضِحُ جَلِيّاً بالتَّدريج.

**"تفكيك أكذوبة الإمامة المقيَّدة للعترة الطاهرة:
كشف زيف مراجع النجف وكربلاء وإثبات تفوُّق الإمامة المحمدية المطلقة في القرآن والعترة الطاهرة"**

الإمامة الإسحاقية المقيَّدة:
الإمامة المحمدية المطلقة حيث سيادة النبي على كل الأنبياء والخلائق في القرآن

العنوان الرئيسي	المعلومات
موضوع الوصيَّة والإمامة	الكلام ينطبق على موضوع الوصيَّة والإمامة.
الإمامة في القرآن	الإمامة في القرآن إمامتان : -هناك إمامةٌ مقيدةٌ . -وهناك إمامةٌ مطلقةٌ.
الإمامة المقيدة	الإمامة المقيدة هي الإمامة الإسحاقية.
إمامة إبراهيم الخليل	إبراهيم الخليل حين جعله الله إماماً، كما جاء في الآية الرابعة والعشرين بعد المئة من سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.
الإمامة في ذرية إبراهيم	من بعد إبراهيم في ذرية إبراهيم:
الإمامة الإسماعيلية	الإمامة الإسماعيلية؛ والتي تجلت في إمامة محمد صلى الله عليه وآله.
خصائص محمد صلى الله عليه وآله	-نبوته مطلقة . -رسالته مطلقة . -إمامته مطلقة . -ولايته مطلقة في التشريع والتكوين.

العنوان الرئيسي	المعلومات
الإطلاق في كتاب محمد صلى الله عليه وآله	كتابه له الإطلاق على سائر الكتب، له الهيمنة على سائر الكتب، وشريعته مطلقة لها الإطلاق ولها الولاية على كل الشرائع المتقدمة، ولذلك نسختها بحكم ولايتها التشريعية التي هي في الأصل ولاية محمد صلى الله عليه وآله نفسه.
الإمامة الإسحاقية	إبراهيم جُعل إماماً من قبل الله سبحانه وتعالى، وكانت الإمامة في الجناح الإسحاقي إمامةً مقيدةً.

هَذِهِ الإمَامَةُ الإسحاقيَّة

★ نقرأُ في سورة الأنبياء؛ إنَّها الآيةُ (72) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها:

✿ ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ** - وَهَبنَا لإبراهيم لأنَّ الحديثَ هنا في سِياقِ قُصَّةِ إبراهيم - **إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِيْنَ ۞ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً** - الحديثُ عَن إسحاقَ ويعقوبَ ومَن تفرَّعَ عَن هَذِهِ السُّلالةِ مِنَ الأَئِمَّة - **يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الْصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الْزَّكَاةِ وَكَانُوْا لَنَا عَابِدِيْنَ﴾**، هَذِهِ الإمَامَةُ الإسحاقيَّة.

الإمامةُ الْمُحَمَّديّةُ هِيَ هِيَ

★ الَّتي تَحدَّثت عنها الآيةُ (81) بعدَ البسملةِ مِن سُورةِ آلِ عِمْرَان في واقعةِ مِيثاق الأنبياءِ مَعَ رَسُول اللّه، فالآيةُ تُخبِرنا عن نُبُوَّةٍ مُطلقةٍ، وحِينما تكونُ النُّبُوَّةُ مُطلقةً فإنَّ الرِّسالَةَ ستكونُ مُطلقةً أيضاً وهكذا هِيَ الإمامة،

★ لأنَّ نَبيِّنا صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه نُبُوَّتهُ ورِسالتهُ وإمامتهُ في مَقَامٍ واحد، لا تَفريقَ بينَ هَذِهِ المقامات، مُحَمَّدٌ هُوَ هُوَ إمامُ الأَئِمَّة، هُوَ سَيِّدُ المرسَلِين، وهُوَ سَيِّدُ النَّبِيِّين، وهُوَ إمامُ الرُّسُل، وهُوَ إمامُ الأنبياء، وهُوَ إمامُ الخلائقِ، إمامُ الكائِنَات، إمامُ الموجودات، نُبُوَّتهُ رِسالتهُ إمامتهُ شيءٌ واحد، وهذا هُوَ معنى أنَّ نُبُوَّتهُ مُطلَقة لم تُقَيَّد.

★ **بَينما إبراهيم الخليل؛**

☜ إبراهيمُ الخليل اتَّخذهُ اللَّهُ عَبداً قبلَ أن يَتَّخِذهُ نَبِيَّاً،

☜ ثُمَّ اتَّخذهُ نَبِيَّاً، واتَّخذَهُ رَسُولاً، واتَّخذهُ خَلِيلاً،

☜ بعدَ ذَلِكَ اتَّخذهُ إماماً،

✓ فإمامةُ إبراهيم أعلى منزلةً مِن كَونهِ خَلِيلاً لِلّه ومِن كَونهِ رَسُولاً ومِن كَونهِ نَبِيَّاً ومِن كَونهِ عَبداً،

- ✓ الإمامةُ أعلى مراتبهِ، لأنَّ نُبُوَّتهُ أساساً نُبُوَّةُ مُقيَّدة، فَهُوَ أحدُ النَّبِيِّينَ الَّذينَ أُخِذَ عليهم الميثاقَ لصاحِبِ النُّبُوَّةِ المطلقة،
- ✓ صاحِب النُّبُوَّةِ المطلقة لم يُؤخَذ عَلَيْهِ مِيثاق، لأنَّ نُبُوَّتهُ مُطلقةٌ لا تُقيَّدُ بقيد، أمَّا نُبُوَّات الأنبياء فقد قُيِّدَت بالقُيُود، فالإمامةُ الإسحاقيَّةُ ابتداءً بإمامةِ إسحاق وانتهاءً بآخِرِ إمامٍ فِي هذهِ السُّلالة، هذهِ الإمامةُ إمامةٌ مُقيَّدةٌ

جدول مقارنة بين الإمامة المطلقة والمقيدة (الإمامة الإسحاقية، الإبراهيمية، المحمدية)

المعيار	الإمامة المطلقة (المحمدية)	الإمامة المقيدة (الإسحاقية)	الإمامة الإبراهيمية
التعريف	إمامة شاملة غير مقيدة بحدود، خاصة بمحمد (ص) وأهل بيته (ع).	إمامة محدودة بذرية إسحاق (ع)، تابعة للإمامة المطلقة.	إمامة إبراهيم (ع) بعد اجتياز الامتحانات الإلهية.
المصدر القرآني	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...) (آل عمران: 81)	وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)((الأنبياء: 73)	إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)((البقرة: 124)
الخصائص	- نبوة مطلقة. - رسالة مطلقة. - ولاية تشريعية وتكوينية مطلقة. - كتابه مهيمن على جميع الكتب.	- نبوة مقيدة بنبوة محمد (ص). - ولايتها محدودة بشرع محمد (ص). - تشمل ذرية إسحاق ويعقوب (ع).	- إمامته بعد اجتياز الابتلاءات. - مقيدة بولاية محمد (ص). - أعلى منزلة من النبوة والرسالة عند إبراهيم (ع).
العلاقة بالنبوة	- النبوة والرسالة والإمامة شيء واحد. - لا تفريق بينها.	- نبوة مقيدة بإذن الإمامة المطلقة.	- الإمامة أعلى منزلة من النبوة والرسالة عند إبراهيم (ع).
نماذج من الأئمة	- محمد (ص). - الأئمة الاثنا عشر (ع).	- أنبياء بني إسرائيل من ذرية إسحاق (ع).	- إبراهيم (ع) بعد الامتحان.
الدور والوظيفة	- قيادة الكون كله. - ولاية مطلقة على الخلائق. - شريعته ناسخة للشرائع السابقة.	- هداية محدودة بزمان ومكان. - ولايتها تابعة للإمامة المحمدية.	- إمامة بعد الابتلاء الإلهي. - ولايتها مقيدة بالإمامة المطلقة.
الامتيازات	- لا يحتاج إلى ميثاق لأنه المطلق. - إمامته تشمل جميع العوالم.	- خاضعة لميثاق النبوة المطلقة. - ولايتها محدودة بشرع محمد (ص).	- أعلى مراتب إبراهيم (ع) بعد الخلة. - مقيدة بولاية محمد (ص).

المقارنة الصادمة: وصاية سليمان المقيَّدة (آصف) مقابل وصاية علي المطلقة

★ وضَربَ القُرآنُ لنا مَثلاً على ذلك: ضربَ القرآن لنا مثلاً فِي سُورة النَّمل، إنَّها الآيةُ (40) بعدَ البَسْمَلَة، فِي مَجلِسِ سُلَيمانَ النَّبيّ، وسُلَيمانُ مِن أنبياءِ بَني إسرائيل ومِن سُلالةِ إبراهيم مِن السُّلالةِ الإسحاقيَّة، نَسَباً هُوَ إسحاقيٌّ بِلحمهِ وشَحمهِ ودَمِه هُوَ إسحاقيٌّ،

★ ونُبُوَّةً نُبُوَّتهُ تتفرَّعُ عَن النُّبُوَّةِ الإسحاقيَّة، والأمرُ فِي إمامتهِ هُوَ هُوَ إنَّها إمَامَةٌ إسحاقيَّة، إمَامَةٌ مُقيَّدة، ولِذا فإنَّ وصيَّةَ وَصيِّهِ مُقيَّدةٌ، فَوَصِيُّهُ مُقيَّدٌ:

✿ ﴿قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهُ –

- وهُوَ آصِف بنُ برخيا ابنُ برقيَا، وصيُّ سُليمَان، فَمثلما نُبُوَّةُ سُلَيمان وإمَامَةُ سُلَيمَان مُقيَّدةٌ فإنَّ وَصيَّةَ آصِف وما يتفرَّعُ عليهَا مِن إمامةٍ تكونُ مُقيَّدةً، ولِذا –

✿ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ مِنَ الْكِتَابِ –

- وَصيَّتهُ مُقيَّدةٌ بعلمٍ من الكتاب، فِي أحاديث العِتْرَة؛ كانَ آصفُ يُحيطُ عِلماً بِحرفٍ واحدٍ مِن بَينِ ثلاثةٍ وسَبعينَ حَرفاً –

✿ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، واقعةُ عرشِ بِلقيس، لا أريدُ الحدِيثَ عنهَا، حاجَتُنا هنا في أنَّ وَصيَّتهُ مُقيَّدةٌ: ﴿قَالَ الَّذِيْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾.

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ هو علي وليس أحبار اليهود

★ حينما نذهبُ إلى وصيِّ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله نذهبُ إلى سورة الرَّعد، وإلى الآيةِ (43) بعدَ البسملة:

✿ ﴿وَيَقُولُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَسْتَ مُرْسَلاً - الخِطابُ معَ رَسُول اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله - قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيْدَاً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾،

- عَلِيٌّ هذا، حتَّى لو لم تَرِد الرِّواياتُ فإنَّ الواقِعَ القُرآنيَّ يقولُ إنَّهُ عَلِيٌّ، معَ أنَّ الأحادِيثَ وَفِيرةٌ لدينا فِي معنى هذهِ الآيةِ وتَفسيرِها وتَفصِيلِها وتَأوِيلِها،
- الَّذِي عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ عَلِيٌّ، إمامَةٌ مُطلقة وَصيَّةٌ مُطلقَة، عِلمُ الكِتابِ بِكُلِّهِ بِحُروفِهِ الثَّلاثةِ والسَّبعين، الرِّواياتُ الَّتي تَقول مِن أنَّهُم يُحِيطونَ بِاثنين وسَبعينَ حَرفاً هذهِ الرِّواياتُ ليست سديدةً،

- وردت عنهُم بلسان المداراة، إنَّها تتعارضُ معَ القُرآن، القُرآنُ يقولُ بأنَّ الثَّلاثةَ والسَّبعِينَ حرفاً عندَ عليٍّ،
- وَيُؤيِّدُ هذا ما يُشترطُ فِي الشُّهُودِ مِن أن يَكُونَ عِلمُهم بالأمر الَّذي يشهَدُونَ عليه أن يَكُونَ عِلمهُم واحِداً،
- اللَّهُ هُوَ الَّذي أعطى مُحَمَّداً وعَلِيَّاً وفَاطِمَةَ وآلَ فَاطِمَةَ مِنَ المُجتبى إلى القَائِم هُو الَّذي أعطَاهُم عِلمَهُ، هُو الَّذي تَفضَّلَ عَلَيهِم بِعِلمهِ، فَعِلمُ اللّهِ عِندَ مُحَمَّدٍ وعليٍّ ومِن هُنا جاءت الشَّهادَةُ مُشتركةً بينَ اللّهِ وبَينَ عَلِيٍّ،
- هؤلاء الَّذينَ يقولونَ مِن أنَّهُ أحدُ أحبار اليَهود، مِن أنَّهُ عبد الله بنُ سلام يجعلونَ عبد الله بنَ سلام قَرِيناً للّه مِن عِنْدِ أنفُسِهِم، اللّهُ هُوَ الَّذي جَعَلَ عَلِيَّاً هُنا قَرِيناً لهُ، لَم نَكُن نَحنُ الَّذينَ قَدْ قُلنا هذا، اللّهُ هُوَ الَّذي جَعَلَ عَلِيَّاً قَرِيناً لهُ فِي الشَّهادَةِ لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

كِيانٌ كَمُحَمَّدٍ لابُدَّ أن يَكُونَ شُهودُهُ فِي عالم الحقيقةِ، بل فِي كُلِّ مَراتِب العَوالم بِهذهِ المنزلة؛

✓ **الشَّاهِدُ الأوَّلُ**: اللّه.
✓ **والشَّاهِدُ الثَّاني**: عليٌّ.

عليٌّ عبدٌ ومَخلوقٌ، والشَّهادَةُ تَحتاجُ إلى علمٍ، لِماذا جعلَ اللّهُ عَلِيَّاً قريناً لهُ فِي الشَّهادَةِ؟

لأنَّ اللّهَ قَد أعطاهُ كُلَّ عِلمهِ، هذهِ هِيَ الحقيقةُ الواضِحة؛
﴿**وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾،
إنَّهُ العِلمُ كُلُّه، فهذهِ وَصيَّةٌ مُطلقة، إمامةٌ مُطلقة.

آية المباهلة القاطعة: ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ دليل وحدة النبي والوصي في الإمامة المطلقة

★ حِينما نقرأُ في سُورةِ آلِ عِمْرَان فِي الآيةِ (61) بعدَ البَسْمَلَة، وهِيَ آيةُ المباهلة، وأذهبُ إلى مَوطن الحاجةِ مِنها:

✿ ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾،

- "وَأَنْفُسَنَا"؛ هذا هُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ، مُحَمَّدٌ الَّذِي نُبُوَّتهُ مُطلقةٌ، رِسالتهُ مُطلقةٌ، إمامتهُ مُطلقةٌ، سِيادَتهُ على الكائناتِ مُطلقةٌ، وَلايَتُهُ التَّكوينيَّةُ مُطلقةٌ، وَلايتُهُ التَّشريعيَّةُ مُطلقةٌ،

- هذا هُوَ مُحَمَّدٌ الَّذي هُوَ النَّشأةُ البَشريَّةُ الأتم فِي العالم الأرضي للحقيقةِ الْمُحَمَّديَّةِ العُظمى،
- **الحقيقةُ الْمُحَمَّديَّةُ العُظمى الَّتي هِيَ**

← مَجلى اللّه، اللّهُ تجلَّى فيها، لذلك كَانت حقيقةً مُطلقةً، اللّهُ تجلَّى فِي الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّة، لِماذا تَجلَّى فِيها؟

- ✓ كي تتجلَّى أعظمُ قُدرته، فأعظمُ قُدرتهِ سُبحانَهُ وتعالى أَن يجعلَ مَخلُوقاً تتجلَّى فِيهِ كُلُّ الصِّفات الإلهيَّة،
- ✓ فكانَ هذا المخلُوقُ مُعنوناً بهذا العُنوان بِعُنوانِ؛ "الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّة"، ومِن هذا المخلُوقِ تجلَّت كُلُّ الكائنات ظهرت كُلُّ الكائنات.

★ النَّشأةُ البشريَّةُ الأتَم

☜ **ظهرت فِي نَبِيِّنا الأعظَمِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه مُحَمَّد بنِ عَبْد اللّه،**

✓ **نُبُوَّةٌ مُطلقة، رِسالةٌ مُطلقة، إمامةٌ مُطلقة، سيادَةٌ مُطلقة، وَلايةٌ مُطلقة، لماذا؟**

← لأنَّهُ مَجلَى للمخلَوق الأعظَمِ على الإطلاق، إنَّني أتحدَّثُ عن الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّةِ العُظمى الَّتي تجلَّت فِي العالَم الأرضيّ بنَبِيِّنا الأعظَمِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه،

◊ **وهذا نَفسُهُ عليٌّ، هُوَ مُحَمَّدٌ الأعظَمُ هُوَ الَّذي يَقُول بصريح القُرآن مِن أنَّهُ نَفسُهُ،**

- ➢ فَمِن هُنا فإنَّ عَلِيّاً وَصيَّتهُ مُطلقَة، إمامتهُ مُطلقة، سيادتهُ مُطلقة، وَلايتهُ التَّكوينيَّةُ مُطلقة، وَلايتهُ التَّشريعيَّةُ مُطلقة،
- ➢ والأمرُ هُوَ هُوَ عِندَ فَاطِمَة، هُوَ هُوَ عِندَ الحَسَنِ والحُسَين، هُوَ هُوَ عِنْدَ العِتْرَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ مِن سَجادِهِم إلى قَائمِهِم إمامِ زمانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، إمامةٌ إسحاقيَّةٌ مُقيَّدةٌ وإمامةٌ إسماعيليَّةٌ مُطلقةٌ تتجلَّى فِي الإمامةِ الْمُحَمَّديَّةِ العُظمى.

سورة النساء تكشف السر: ﴿مُلْكاً عَظِيماً﴾ هو الإمامة المطلقة لمحمد وآله وليس للإمامة الإسحاقية

★ في سُورة النِّساء إنَّها الآيةُ (54) بَعْدَ البَسْمَلَة:

✿ **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ –**

- هذا الجناحُ الَّذي نُبُوَّتهُ مُطلقَة، رِسالتهُ مُطلقَة، إمامتهُ مُطلقَة، الجناحُ الإسماعيلي - **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ** - بدليلِ مَا سيَأتي –

✿ **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾،**

- في تَأويلِهم لِقُرآنِهم: الْمُلكُ العَظِيمُ؛ الإمامةُ والوَلايَة، الإمامةُ الْمُحَمَّديَّةُ العُظمى، إنَّها الإمامةُ الْمُطلقة،

★ إذا ما دقَّقتُم النَّظرَ في الآيةِ (81) بَعْدَ البَسْمَلَة مِن آلِ عِمْرَان:

✿ **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾،**

- بالتَّنكِير وليسَ بالتعريف، "**مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ**"، لأنَّ الأنبياءَ لم يُعطوا الكِتابَ كُلَّه، ولم يُعطوا الحِكْمَةَ كُلَّهَا، ولِذا جاء بالتَّنكير، والكلامُ هُنَا عَن كُلِّ الأنبياء،
- قد تجدونَ في آياتٍ أخرى حينما يكونُ الحديثُ عَن بَعض الأنبياء عن مُوسَى النَّبيّ وعن غيرِه ويأتي الكِتابُ مُعرَّفاً وتأتي الحِكمَةُ مُعرَّفةً بِحسَبِه، بِحسَبِ مُوسَى، والسِّياقُ يقتضي التَّعريف، لكنَّ مُوسَى هُنا داخلٌ في هذِهِ الآية، فما أعطاهُ اللّهُ للنَّبِيِّين أعطاهُم جُزءاً مِن كِتابٍ؛ "**مِنْ كِتَابٍ**"، مِنْ، مِنْ، للتَّجزئةِ والتَّبعِيض،
- **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ** - طُرَّاً بأجمَعِهم - **لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ** - إنَّهُ تَبعِيض - **مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾**، هذا الرَّسُولُ هُوَ الرَّسُولُ الْمُطلَق الَّذي تتحدَّثُ الآيةُ عَنه وعن آلِه هنا: **﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾**، هذا المُلْكُ العَظِيمُ يرتبطُ بالكِتابِ الْمُطلَقِ والحِكمَةِ الْمُطلقةِ.

✿ **﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.** –

- في الآية الَّتي تَلوتُها عليكُم قبلَ قليل إنَّها (43)بعدَ البسملةِ مِن سورة الرَّعد هي آخرُ آيةٍ في سورة الرَّعد –
- بَينما آصِف: **﴿وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾، ﴿مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾.**

سورة الجمعة تثبت أن محمداً أعطاه الله العلم المطلق بلا تبعيض

★ إذا ذهبنا إلى سورةِ الجُمُعة؛ في الآيةِ الثَّانيةِ بعدَ البسمَلةِ في السِّياقِ نَفسهِ المُتقدِّمِ في كُلِّ السُّورِ والآيات الَّتي أشرتُ إلى بعضها، ولم أُشِر إلى الكثيرِ مِنَ الآيات لضيق الوقت:

✿ ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ** - إنَّهُ مُحَمَّدٌ المصطفى صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾،

- فمُحَمَّدٌ عِندَهُ الكِتابُ وعِندَهُ الحِكْمَةُ على الإطلاق، الكِتابُ الْمُطلَق، الحِكْمَةُ الْمُطلقة، وهُوَ صاحِبُ الْمُلكِ العَظِيم مِثلما قالوا لنَا، الْمُلكُ العَظِيمُ الرَّجعَةُ والجنَّة،
- قَطعاً مُلكُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أعظمُ مِن هذا، ولكنَّ الأحاديثَ هي الَّتي أخبرتنا بِمستوىً مِن مُستوياتِ الْمُلك العَظِيم، ﴿**فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾.

★ تُلاحظونَ أنَّ الرَّجْعةَ تَظْهَرُ هُنَا وهُنَاك، وتَتجلَّى فِي هذهِ السُّورةِ أو في تِلك، لِماذا؟

☜ لأنَّ الرَّجعَةَ العَظِيمةَ هيَ التَّطبيقُ العَمليّ للإمامةِ الْمُطلقةِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ولذا لهمُ رَجعاتٌ، كرَّاتٌ، أوباتٌ، دُوَلٌ ودُوَل، أَزمانٌ وأزمان، وعليٌّ هُوَ الْمِحورُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه، ومرَّ الكلامُ كُلُّهُ فِي هذهِ الجهات.

خلاصة ونتيجة
بين النبوة والامامة المطلقة للعترة الطاهرة وبين اشياعهم الأنبياء حيث نبوة وامامة مقيده

★ إذاً هُناكَ نُبُوَّةٌ مُطلقَة، وهُناكَ نُبُوَّةٌ مُقيَّدة، وأعتقدُ أنَّ سَبْرَ آيات الكِتاب الكريم يُوصِلُنا إلى هذهِ النَّتيجة، لو كانَ المقامُ تَفصِيلِيَّاً جِدَّاً لحشدتُ لَكُم مِنَ الآياتِ حشداً كبيراً، لكنَّني أُحاوِلُ أن أُوجِزَ المطلَب بِقَدرِ ما أستطيع، نُبُوَّةٌ مُطلقة، نُبُوَّةٌ مُقيَّدة،

★ هُناكَ فَارِقٌ كبيرٌ بينَ النُّبُوَّةِ الْمُطلقةِ والنُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة، والأمرُ هُوَ هُوَ يجري في الإمامةِ الْمُطلقةِ والإمامةِ الْمُقيَّدة، فِي الوصيَّةِ الْمُطلقةِ وفِي الوصيَّةِ الْمُقيَّدة،

★ فَمُوسَى نَبِيٌّ نُبُوَّتهُ مُقيَّدة، ورَسُولٌ رِسالتهُ مُقيَّدة، وإمامٌ إمامتهُ مُقيَّدة، فَمِن هُنا يرتَفِعُ هذا الإشكالُ الَّذي يُثارُ على العِصمةِ، على عِصمةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ نُبُوَّتُهم مُطلَقة، إمامَتُهم مُطلَقَة، وَلايَتُهم مُطلقة، عِصمَتُهم مُطلقَة، أمَّا الأنبياءُ وَلايَتُهم مُقيَّدة، وعِصمَتُهم مُقيَّدة، هذا هُوَ الَّذي أشرتُ إليهِ فِي بِداية الحلقة مِن أنَّهُ عَلَيكُم أن تُبعِدوا هُراءَ وخَراءَ عِلم الكلام النَّاصبي

الَّذي يعتمدهُ مراجعُ النَّجفِ السُّفهاء فِي استنباطِ عقائدِهم، علينا أن نُبعِدَ هذا الهراءَ والخراءَ المرجعيّ الطُوسيّ مِن سَاحَتِنا الفِكريَّة، كي نَستَطيعَ أَن نَصِلَ إلى الحقائق عِبْرَ معارِف الكتابِ والعِترة فَقَطْ فَقَطْ فَقَطْ.

كشف حقائق النبوة المطلقة والمقيدة: كشف زيف المراجع وتفوق النبوة المحمدية في القرآن والعترة الطاهرة

النبوة المحمدية المطلقة: أصل الخلق وسيادة النبي على جميع الأنبياء

★ الكَلامُ عَن العِصمَةِ سيأتينا في الحلقة التالية، لا زَالَ حَدِيثي عَن النُّبُوَّةِ الْمُطلقةِ والْمُقيَّدة، لا أُريدُ أن أُحَدِّثكُم عَن النُّبُوَّةِ المطلقةِ كَثيراً لأنَّ السُّؤالَ لا يرتبطُ بِها،

★ **السُّؤالُ يرتبطُ بِمُوسَى النَّبِيّ،**

- ومُوسَى النَّبيّ نُبُوَّتهُ نُبُوَّةٌ مُقيَّدة،
- رِسالتهُ رِسالةٌ مُقيَّدة،
- إمامتهُ إمامةٌ مُقيَّدة،
  - ✓ بعبارةٍ أُخرى إنَّهُ مِن شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مِن شِيعَتِهم،
  - ✓ وليسَ بالضرورةِ أن يَكُونَ فِي أعلى مراتب الشِّيعة،

★ أنا لا أُحَدِّثُكُم هُنا عن جموعِ البهائمِ مِن أتباعِ المراجعِ الَّذينَ يقُولُونَ نَحْنُ شِيعةٌ، أنا أُحَدِّثكُم عَن الشِّيعةِ الحقيقيّين، لا أُحَدِّثكُم عَن بهائمِ حوزةِ النَّجف وحَميرها، أنا أُحَدِّثكُم عن الشِّيعةِ الحقيقيّين الَّذينَ يقولُ عَنهُم أئِمَّتُنا: (مِنْ أَنَّ شِيْعَتَنا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُم)، أتحدَّثُ عَن هؤلاء.

★ **فأقُول؛ مِن أنَّ مُوسَى مِن شِيعَتِهم،**

- **وهُناكَ مَن هُوَ فِي المراتبِ أعلى مِنه أكانَ مِنَ الأنبياءِ،**
  - ← أكانَ مِنَ الرُّسُلِ، أكانَ مِن الملائكةِ الْمُقرَّبين، أم كانَ مِنَ المؤمنينَ الَّذينَ امتُحِنت قُلُوبُهم للإيمان، وهَؤلاءِ قِلَّةٌ قَليلةٌ عِبْرَ التَّأْريخ ورُبَّما لا يُوجدُ أحدٌ مِنهُم فِي زماننا.

★ سأقرأُ عليكُم أحاديثَ فِي شُؤونِ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة، قطعاً لابُدَّ مِنَ الإشارةِ والحديثِ عن النُّبُوَّةِ الْمُطلقة، فالأحاديثُ تتحدَّثُ عَن النُّبُوَّتَين، لكنَّ أنظارنا تتوجَّهُ إلى النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة:

★ هذا هُوَ الجزءُ (15) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العَربي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (29)، حديثٌ مُفصَّل يُنقَلُ عَنْ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن مليءٌ بالرُّموز مليءٌ بالإشارات، لكنَّني أأخذُ بعضَ عبائره، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يقول:

✿ **ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ مِن نُوْرِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه عِشرِينَ بَحْراً مِنْ نُوْر، فِيْ كُلِّ بَحْرٍ عُلُومٌ لا يَعلَمُهَا إِلَّا اللهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ لِنُورِ مُحَمَّدٍ: انْزِل فِي بَحْرِ العِزّ، فَنَزَل، ثُمَّ فِي بَحْرِ الصَّبْر، ثُمَّ فِي بَحْرِ الخُشُوع، ثُمَّ فِي بِحْرِ التَّواضُع، ثُمَّ فِي بَحْر الرِّضَا، ثُمَّ فِي بَحْرِ الوَفَاء، ثُمَّ فِي بَحْرِ الحِلْم، ثُمَّ فِي بَحْرِ التُّقَى، ثُمَّ فِي بَحْرِ الخَشْيَة، ثُمَّ فِي بَحْرِ الإِنَابَة، ثُمَّ فِي بَحْرِ العَمَل، ثُمَّ فِي بَحْر الْمَزِيد، ثُمَّ فِي بَحْرِ الهُدَى، ثُمَّ فِي بَحْرِ الصِّيَانَة، ثُمَّ فِي بَحْرِ الحَيَاء حتَّى تَقَلَّبَ فِي عِشرِينَ بَحْراً، فَلَمَّا خَرجَ مِن آخِرِ الأَبْحُر قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا حَبِيبِي وَيَا سَيِّدَ رُسُلِي وَيَا أَوَّلَ مَخْلُوقَاتِي وَيا آخِرَ رُسُلِي أَنْتَ الشَّفِيعُ يَوْمَ الْمَحْشَر، فَخَرَّ النُّوْرُ سَاجِداً –**

- إِنَّهُ النُّورُ المُحَمَّديُّ في مقامٍ مِن مَقاماتِه، ما هذا بالمقام الأعظَمِ لِنُورِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، هذهِ مَقاماتُ مُحَمَّدٍ النَّبيّ،
- وليسَ الحديثُ هُنا عن الحقيقةِ الْمُحَمَّديَّة العُظمى، هذهِ تَجلِّياتٌ مِن تَجلِّياتِ مَقاماتِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله النَّبيّ الْمُطلَق الَّذي هُوَ الاِسمُ الأعظَمُ الأعظَمُ الأعظَم الأعزُّ الأجلُّ الأكرَم للحقيقةِ الْمُحَمَّديَّة –

✿ **فَخَرَّ النُّوْرُ سَاجِداً ثُمَّ قَام فَقَطُرَت مِنهُ قَطَراتٌ كَانَ عَدَدُهَا مِئَةَ أَلْف وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْف قَطْرَة، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِن كُلِّ قَطْرةٍ مِن نُوْرِهِ** - مِن نُورِ مُحَمَّدٍ - **نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاء،**

الطواف حول نور محمد : السر الخفي وراء تشريع الحج والصلاة

✿ **فَلَمَّا تَكَامَلَت الأَنْوَار** - إنَّها أنوارُ شِيعَتِهِ الأنبياء - **صَارَت تَطُوفُ حَوْلَ نُوْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه كَمَا تَطُوفُ الحُجَّاجُ حَولَ بَيْت الله الحَرَام –**

- وهذا سِرٌّ مِن أسرارِ الطوافِ حَولَ الكَعبَة، مِن جُملةِ مَضامينِ معنى الطَّوافِ حولَ الكعبة إِنَّهُ طوافٌ رمزيٌّ يُذَكِّرنا بمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،
- مِثلمَا مَرَّ علينا في الحلقات الْمُتقدِّمة مِن أنَّ تشريعَ الصَّلاةِ لأجلِ أن نَتذكَّرَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد في أوقاتِ الصَّلواتِ الواجبة،
- هكذا حدَّثنا أئِمَّتُنا صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن مِن أنَّ عِلَّة تَشرِيع الصَّلاة كي نُدِيمَ ذِكرَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في أوقاتِ صَلواتِنا يوميّاً وبِنحوٍ واجب، هذهِ صلواتٌ واجبة لأجلِ أَن نَذكُرَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم، ويقُولُونَ لَكُم مِن أنَّ ذِكرَ

عليٍّ في هذهِ الصَّلواتِ يُبطِل الصَّلاة، ألَا لعنةُ اللهِ عليهم وعلى عُقُولِهم السَّخِيفَة وعلى فتاواهم النَّجِسة القَذِرة.

- فالحجُّ كذلك؛ هذا الطوافُ يُذَكِّرنا بمُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وكيفَ طَافَت أنوارُ الأنبياءِ حَولَ نُورِهِ الأَقدَس: **ف**
- هذا هُوَ نَبِيُّنا، وما مُوسَى إلَّا قَطرةٌ مِن هذهِ القَطَرات، مِئة، مئةُ ألف وأربعةٌ وعشرونَ ألف عددُ القطرات، مُوسَى قَطرةٌ مِن هذهِ القَطرات وليسَ في أعلى مرتبةٍ مِن المراتب العاليةِ بينَ هذهِ القَطرات إنَّهُ يَطُوفُ حولَ نُورِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه.

أَطُوفُ بِبَابِكُم..
الشَّاعِرُ يقول، البَيْتُ جميلٌ، لكنَّهُ لا يُناسِبُ مَقامَهُم، اللُّغةُ قاصِرةٌ والشِّعرُ قَاصِرٌ!!
أَطُوفُ أَطُوفُ بِبَابِكُم فِي كُلِّ حِينٍ فِي كُلِّ حِينٍ..
كأنَّ بِبَابِكُم جُعِلَ الطَّوافُ..

★ لأَنتُم أقدَسُ مِنَ الطَّوافِ وأبوابُكُم أَقدسُ وأقدسُ مِن أن يُطافَ عِندَها صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُم، ما الكعبةُ الشَّريفةُ إلَّا أثرٌ مِن آثارِكُم، إنَّها آثارُكُم، هذهِ آثارُكُم وهذهِ آياتُكم: **فَلَمَّا تَكَامَلَت الأَنْوَارُ صَارَت تَطُوفُ حَوْلَ نُوْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه كَمَا تَطُوفُ الحُجَّاجُ حَولَ بَيْت اللهِ الحَرَام** - عِندي الكثيرُ مِنَ المطالب ويبدو أنَّ الجوابَ لن يَكتَمِلَ في حلَقَتين على ما يظهرُ مِن كَثرة المصادرِ وما بَقِيَ مِن كلامٍ لابُدَّ أن أتحدَّثَ عنه.

ولاية علي في صحف الأنبياء: القرآن والعترة يكشفان الحقيقة المغيبة

★ **لا زالَ الْحَدِيْثُ فِي أَجْواءِ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة:** (بصائرُ الدَّرجات)، لمحمّد بنِ الحَسنِ الصفَّار مِن أصحاب إمامنا الحسن العسكريّ، مِن أفضلِ الكُتُبِ الَّتي اشتملت على أحاديثِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، طبعةُ مؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/

★ قطعاً أراذِلُ النَّجف يُشَكِّكونَ في هذا الكتاب، يُضَعِّفونَ أحادِيثهُ يُنكِرونَها، ولكنَّني لا أُقِيمُ لآرائهم وزناً، إنَّني لا أشتري آراءهُم وأقوالَهُم ونَظريَّاتِهم بِفلسٍ ممسوح، بل لا أزنُها بِخُرءِ كلبٍ مَسعور، ولا بِسَلحِ خِنزيرٍ مجذُوم، السَّلح هُوَ الغائطُ السائلُ جِدّاً،

★ هذهِ أحاديثُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ بِرَغمِ مَعاطِسِ مراجع النَّجفِ وكربلاء القَذِرة النَّتِنة بِرَغمِ مَعاطِسِهم النَّجِسة، في الصَّفحةِ الرَّابعةِ والثَّمانين، إنَّهُ البابُ الثَّامن، الحديثُ الأول الأحاديثُ هُنا كثيرةٌ في هذا المضمون الَّذي أتحدَّثُ عنه، لكنَّني لا أجدُ وقتاً كافياً كي أقرأ الكثير، سأقتطف بعضاً منها:

1) **الحديث الأوَّل:**

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسند الصفَّار مُحمَّد بن الحَسَن الصفَّار - **عَنْ مُحَمَّد بنِ الْفُضَيْل، عَنْ أَبِيْ الْحَسَنِ** - عن إمامِنا الكاظمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **وَلَايَةُ عَلِيٍّ** - بِحسَبِ الطبعةِ هُنا - **مَكْتوبٌ** - لكنَّ الصَّحيحَ ما هُوَ في البحار، صاحِبُ البِحار نَقلَ عن نُسخةٍ صحيحةٍ مِنَ البَصائر - **وَلَايَةُ عَلِيٍّ مَكتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الأَنْبِيَاء، وَلَن يَبْعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ وَصِيِّهِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا** –

- هذهِ الأحاديثُ تُخبِرنا عَمَّا تَحدَّثَ عَنْهُ القُرآن، تَطابُق تَوافُق اتِّساق وضُوحٌ في الرُّؤيةِ ما بَينَ آيات الكِتابِ وأحادِيث العِترة -

2) **الحديث الرَّابع:**

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسند الصفَّار - **عَنْ مُحَمَّد بنِ مُسْلِم قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - الباقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْن عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَأَخَذَ عَهْدَ النَّبِيِّينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ** -

- ولايةُ عليٍّ هِيَ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لكنَّ مُحَمَّداً صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه عَنْوَنَ وَلايَةَ اللّه وَوَلايَتَهُ هُوَ عَنْوَنَ وَلايَةَ اللّه وَوَلايَتُهُ هُوَ أعني رَسُول اللّه عَنْوَنَها؛ بِوَلايَةِ عليٍّ حِينَ أطلقَها صريحةً: (اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه - اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالى عَلِيّاً - اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)، هذهِ هِيَ وَلايَةُ اللّه،
- وهِيَ هِيَ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فَعَلِيٌّ هُوَ العُنوان، وعَلِيٌّ هُوَ الرَّمز، وعَلِيٌّ هُوَ الأنموذج الأعلى، وعَلِيٌّ هُوَ الصُّورةُ الأكمَل، وعَلِيٌّ هُوَ عَلِيٌّ ولا حَاجةَ لأن يكُونَ الكلامُ أكثرَ مِن ذلك، عَلِيٌّ يُعَرِّفُ عَلِيّاً، وعَلِيٌّ يُعَرِّفُ الَّذي يُريدُ أن يُعَرِّفَهُ، وعَلِيٌّ فوقَ التَّعريف،

سورة الشعراء تكشف: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ إشارة إلى ولاية علي

3) **الحدِيثُ (6)**، الحدِيثُ السَّادس حدِيثٌ جميل حديثٌ جميل يُرجِعنا إلى القُرآن، يُرجِعنا إلى القُرآن، هَذهِ سُورة الشُّعراء، تعالوا كي نتدبَّرَ في هذهِ الآيات إنَّها الآيةُ(192) بعدَ البسمَلة مِن سورة الشُّعراء:

✿ **﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين** ۞- هذهِ حقائقُ دِينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** ۞ **عَلَى قَلْبِكَ** - يا رَسُولَ اللّه - **لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ** ۞ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** - إنَّها العربيَّةُ، إنَّها اللِّسانِيَّةُ، إنَّها اللِّسانِيَّةُ العربيَّةُ الْمُحَمَّديَّة، إنَّهُ البَيانُ النَّبويّ - وماذا بعد؟ - **وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ**-

- **"وإنَّهُ"**؛ وإنَّ أمرك يا رَسُولَ الله، وإنَّ دِينَكَ، وإنَّ نُبُوَّتَكَ الْمُطلقة، وإنَّ إمامَتكَ الْمُطلقة، وإنَّ وصيَّة وَصيِّكَ الْمُطلقة، وإنَّ إمامةَ وَصِيِّكَ الْمُطلقة ذُكِرَت فِي زُبُرِ الأَوَّلِين
- **ومِنَ الَّذي نَزلَ بِهِ الرُّوحُ الأمين**: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُول﴾، إنَّها الآيةُ(67) بعدَ البَسْمَلة مِن سورة المائدة، هذا مِن جُملةِ ما نَزلَ بهِ الرُّوحُ الأمِين على قَلبِ رَسُول الله، ألَا تقولُ الآيات: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾،
- فقد وقَفَ في غديرِ خُم مُنذِراً ومُبَشِّراً: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلِيٍّ فِي عَلِيٍّ فِي عليٍّ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، الكافرينَ بغديرِ عليٍّ، الكافرينَ بولايةِ عليٍّ.

★ ماذا تقولُ العترةُ الطاهرة؟ الحديثُ (6) في الصَّفحةِ (85):

✿ **عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه: "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ" قَالَ: هِيَ الْوَلايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن –**

- الوَلايَةُ لأَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن الوَلايَةُ لأمِيرِ الْمُؤْمِنِيْن هِيَ وَلايَةُ الله، وهِيَ هِيَ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ولِذا فإنَّ بيعة الغديرِ أساساً هيَ بيعةٌ لِلّه وبيعةٌ لرَسُولِ الله وبيعةٌ لعليٍّ صَلَّى اللهُ علَيهِما وآلِهما الأطيبينَ الأطهرين.

الضربة القاضية: أحاديث العترة تثبت أن كل نبي بُعث بولاية علي

4) **الحدِيثُ السَّابع**: هذا الحدِيثُ مُهِمٌّ جِدّاً

✿ **عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ أُسَيدٍ الْغَفَّار قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه –**

- الكِتابُ تَعرَّض لتحريفٍ وتصحيف، فأنا أقرأُ مِثلما هُوَ مطبُوع، فبعضُ هذهِ الأسماء قد صُحِّفت –

✿ **مَا تَكَامَلَت النُّبُوَّةُ لِنَبِيٍّ فِيْ الْأَظِلَّة –**

- في عالَم الأَظِلَّةِ حَيثُ كُنَّا هُناك في بِدايةِ نشأةِ وجُودِنا قبلَ أن نَكُونَ قد تَحقَّقنا في عالم التُّراب –

✿ **حَتَّى عُرِضَت عَلَيْهِ وَلَايَتِي وَوَلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِي وَمُثِّلُوْا لَهُ فَأَقَرُّوْا** - الأنبياءُ أقَرُّوْا - **بِطَاعَتِهِم وَوَلَايَتِهِم.**

← هذهِ احفَظُوها (وَمُثِّلُوا لَهُ) لأنَّنا سنحتَاجُها، سنحتَاجُها فيما يأتي مِنَ الأحادِيث، رُبَّما في هذهِ الحلقةِ ورُبَّما في الحلقةِ القادِمة - **وَمُثِّلُوْا لَهُ فَأَقَرُّوْا بِطَاعَتِهِم وَوَلَايَتِهِم.**

5) في الصَّفحةِ السَّادِسة والثَّمانِين، إنَّهُ البابُ التَّاسع، الحديثُ الأوَّل:

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ الصفَّار - **عَنْ يُونُسَ بنِ يَعقُوب، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد الله** - إنَّهُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **مَا نُبِّئَ نَبِيٌّ قَط** - على الإطلاق، نُبُوَّاتٌ مُقيَّدة، هُناكَ نُبُوَّةٌ واحِدةٌ مُطلقة قُيِّدت كُلُّ تِلكَ النُّبُوَّات بِهذهِ النُّبُوَّة - **إِلَّا بِمَعرِفَةِ حَقِّنَا وَبِفَضْلِنَا عَمَّن سِوَانَا.**

6) الحديثُ الثَّاني:

✿ **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: مَا مِنْ نَبِيٍّ نُبِّئَ وَلَا مِنْ رَسُولٍ أُرْسِلَ** –

- لأنَّ الرُّسُلَ أقلُّ عَدداً مِنَ الأنبياء، كُلُّ الرُّسُلِ أنبياء، ولكن ليسَ كُلُّ الأنبياءِ بِرُسُل –

✿ **إِلَّا بِوَلَايَتِنَا وَبِفَضْلِنَا عَمَّن سِوَانَا** –

- ومُوسَى نَبِيٌّ ورَسُولٌ فهذا القانونُ ينطَبِقُ عليهِ، مُوسَى قَطرةٌ مِن نُورِ نَبِيِّنا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي مرتبةٍ مِن مَراتبِ تَجلِّياتِه، وليسَ فِي المرتبةِ الأعظَمِ مِن تَجلِّياتِ نُورِ نَبِيِّنا، فِي مرتبةٍ مِن مراتبِ تَجلِّياتِ نُورِ نبيِّنا تَقاطَرت تِلكَ القَطراتُ النَّبويَّةُ النُّوريَّةُ مِن نُورِهِ الأعظَم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،
- مُوسَى قَطرةٌ مِن تِلكَ القَطرات، ومُوسَى نَبِيٌّ ورَسُولٌ ما نُبِّئ إلَّا بهذهِ المواثيق وما أُرْسِلَ إلَّا بهذهِ المواثيق؛ **"مَا مِنْ نَبِيٍّ نُبِّئَ وَلَا مِنْ رَسُولٍ أُرْسِلَ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا وَبِفَضْلِنَا عَمَّن سِوَانَا"**.

7) الحديثُ السَّادس:

✿ **عَنْ جَابِرٍ** - إنَّهُ الجُعفيُّ - **عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُه عَلَيْه: وَلَايَتُنَا وَلَايَةُ الله** –

- وهذا هُوَ الَّذي كُنتُ أُحَدِّثُكم عنهُ قبلَ قليل مِن أنَّ وَلايَةَ عَلِيٍّ هِيَ وَلايَةُ الله هِيَ هِيَ وَلايَةُ مُحَمَّد، هذا الحديثُ يُجمِلُ كُلَّ الكلام –

✿ **الَّتِي لَمْ يَبْعَث نَبِيَّاً** - لم يَبْعَث اللهُ - **قَط إِلَّا بِهَا** - أو رُبَّما؛ **(لَمْ يُبْعَث نَبِيٌّ)**، ولكنَّ الحديثَ صُحِّف - **وَلَايَتُنَا وَلَايَةُ اللَّه الَّتِي لَمْ يُبْعَث نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا بِها.**

★ الأحادِيثُ بهذا المضمونِ كثيرةٌ جِدَّاً كثيرةٌ جِدَّاً في هذا الكتاب وفي بقيَّةِ كُتُبِنا الحديثيَّة مِن أنَّهُ ما مِن نَبِيٍّ وما مِن رَسُولٍ إلَّا واكتملت نُبُوَّتهُ واكتملت رِسالتهُ بِوَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّتي عُنوانُها: **(وَلايَةُ عليٍّ)**، والَّتي هِيَ هِيَ بعينها بنفسِها بذاتِها هِيَ هِيَ **(ولايةُ الله)**.

★ ولِذا حينما نذهبُ إلى سُورة الكهف وإلى الآيةِ (44) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿**هُنَالِكَ** - هُنَالِكَ مَا وَراء كُلِّ شيء، هُنَالِكَ فِي حقيقةِ هذهِ الدُّنيا، هُنَالِكَ فِي الآخرة، هُنَالِكَ، هُنَالِكَ ما وراء الحقائق –**الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً**﴾، في تَأويلِهم لِقُرآنِهم هذهِ الوَلايةُ هِيَ هِيَ وَلايةُ عليٍّ بنفسِها،

- فَوَلايَةُ عليٍّ هيَ وَلايَةُ اللهِ، وهِيَ هِيَ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، مَا مِن نَبِيٍّ تَكامَلت نُبُوَّتهُ مِن دُونِها، وما مِن رَسُولٍ تكامَلت رِسالتهُ مِن دُونِها، وهذا هو الَّذي قصدتهُ في حديثي؛ "من أنَّ النُّبُوَّةَ مُقيَّدةٌ ومُطلقة"،

← هُناكَ نُبُوَّةٌ واحدةٌ مُطلقة هِيَ نُبُوَّةُ نبيِّنا وسائرُ النُّبُوَّاتِ مُقيَّدةٌ في فناءِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنا، والأمرُ هُوَ هُوَ في الوصيَّةِ في الإمامةِ في الوَلايةِ، إنَّني أتحدَّثُ عَنْ وَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بأجمَعِهم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم.

★ لا زالَ الحديثُ يتواصلُ، لا زالَ الحديثُ يتواصَلُ لأنَّنا لن نَستطيعَ أن نفهمَ الأُمورَ وأَنْ نَفهمَ الدقائقَ في مُجرياتِ واقعةِ مُوسَى والخِضر الَّتي ذُكِرت في سُورة الكهف في الكتاب الكريم حتَّى نُشَخِّصَ مَنزلةَ مُوسَى ونُشَخِّصَ مَنزِلةَ الخِضْر، لابُدَّ مِن تشخيصِ المنزلَتين حينئذٍ نستطيعُ أن نُدرِكَ الحقيقةَ؛ "واضحةً وجَلِيَّةً وبيِّنة".

تأويل أمر الله لموسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ بين الحقيقة والتزوير

★ في سورةِ طه الآيةُ (12)بعدَ البَسمَلَة في سِياقِ قصّةِ مُوسَى النَّبيّ:

✿ **﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ** - إنَّها الآيةُ (9) بعدَ البسملة - **إِذْ رَأَىٰ نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾**، إلى آخرِ ما جاء في تفاصيلِ قُصّة مُوسَى النَّبيّ في آياتِ سورةِ طه، حتَّى نصلَ إلى الآية الَّتي هي غايتنا:

✿ **﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** - في الآية الَّتي قبلها: **فَلَمَّا أَتَاهَا** - فَلمَّا أتى النَّار - **نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۞ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً﴾**، **﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾**.

★ هذا هُوَ الجزءُ الثَّاني مِن (كمالُ الدِّين وإتمامُ النِّعمَة) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة شَمْسُ الضُحى - إيران/ الرِّوايةُ الشَّهيرةُ روايةُ سعدِ بنِ عبد الله الأشعريّ القُمِّيّ روايةٌ مُفصَّلةٌ طويلةٌ، تبدأُ في الصَّفحةِ (168)، إنَّهُ الحديثُ (21)، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِن هذهِ الرِّواية،

★ هذهِ الرِّوايةُ يُضَعِّفها حُقراء النَّجف مِنَ الخوئي وغيرِه، والسيستاني وغيرِه، يُضَعِّفونَ هذهِ الرِّواية وهِيَ مِن أهمِّ الرِّوايات وأدقِّ الرِّوايات وأفضل الرِّوايات، ليسَ مُهِمَّاً ماذا يقولُ هؤلاء السُّفهاء.

★ في الصَّفحةِ (175)، خُلاصةُ الحكاية:

☜ سَعدٌ الأشعري يتحرَّكُ مِن قُمْ يذهبُ إلى سامرّاء زمانَ إمامِنا العَسكريّ، عِندهُ أسئلةٌ يَعرِضُها على الإمام العسكريّ، الإمامُ العسكريُّ يقولُ لهُ سَلْ صاحِبَ الزَّمان، سَلْ وَلَدِي الحُجَّة مِن بَعدِي، وكانَ صغير السِّن صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه فأجابَ سعداً الأشعريّ،

☜ مِن جُملةِ أسئلةِ سعدٍ الأشعري هذا السُّؤال:

✿ **قُلْتُ: فَأَخْبِرنِيْ يَا ابْنَ رَسُول الله** - يُخاطِبُ صاحِبَ الزَّمان حِينما كانَ صغيرَ السِّن أيَّامَ أبيهِ الحَسن العَسكريّ فِي سامرّاء - **عَنْ أَمْر اللهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَىٰ؛ "فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً"، فَإِنَّ فُقَهَاءَ الفَرِيْقَيْن** - يعني السُنَّةَ والشِّيعة - **يَزعُمُون أَنَّها كَانَت مِنْ إِهَاب الْمِيْتَة** - مِن إهاب يَعني مِن جِلد الْمِيتة –

✿ **فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلام: مَن قَالَ ذَٰلِكَ فَقَدْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَاسْتَجْهَلَهُ فِيْ نُبُوَّتِه، لِأَنَّهُ مَا خَلا الأَمْرُ فِيْهَا مِنْ خَطِيئَتَيْن؛**

← **إِمَّا أَن تَكُونَ صَلاةُ مُوسَىٰ فِيْهِمَا جَائِزَةً أو غَيْر جَائِزَة،**

◊ **فَإِن كَانَت صَلاتُهُ جَائِزَةً جَازَ لَهُ لِبسُهُمَا فِيْ تِلْكَ البُقْعَة وَإِن كَانَت مُقَدَّسَةً مُطَهَّرة فَلَيْسَت بِأَقْدَسَ وَأَطْهَر مِنَ الْصَّلاة،**

◊ **وَإِنْ كَانَت صَلاتُهُ غَيْرُ جَائِزَةٍ فِيْهِمَا فَقَدْ أُوجَبَ عَلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّهُ لَم يَعْرِف الْحَلالَ مِنَ الْحَرام وَعِلمَ مَا تَجُوزُ فِيْهِ الْصَّلاة ومَا لَم تَجُز وَهَـٰذا كُفْر** -كَيفَ هُوَ نَبِيٌّ مِن أُولي العَزم؟! –

✿ **قُلْتُ: فَأَخْبِرنِيْ يَا مَوْلَايَ عَنْ التَّأوِيلِ فِيْهِمَا** - فإنَّهُ يَسألُ سَيِّدَ التَّأوِيل هذا هُوَ صَاحِبُ الزَّمان

✿ **قَالَ: إِنَّ مُوسَىٰ نَاجَىٰ رَبَّهُ بِالوَادِي الْمُقدَّس**

← **فَقَالَ: يَا رَبِّي إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّن سِوَاك، وَكَانَ** - مُوسَى وَكَانَ مُوسَى - **شَدِيْدَ الحُبِّ لِأَهْلِهِ،**

← **فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: "فَاخْلَع نَعْلَيْك" أَيْ اِنْزَع حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِك إِنْ كَانَت مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَة وَقَلْبَكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَىٰ مَن سِوَايَ مَغْسُولاً –**

- فَمُوسَى النَّبيّ أمرَهُ اللّهُ أن يَخلعَ نَعلَيه أن يَنزعَ حُبَّ أهلِهِ مِن قَلبِه - **وَكَانَ شَدِيدَ الحُبِّ لِأَهْلِهِ** - مُوسَى النَّبيّ - **فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: "فَاخْلَع نَعْلَيْك" أَيْ اِنْزَع حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِك إِنْ كَانَت مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَة** - مِثلما تَقُول، لأنَّ مُوسَى هكذا نَاجَى اللّه: **إِنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَغَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّن سِوَاك، وَكَانَ شَدِيْدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: "فَاخْلَع نَعْلَيْك"، أَيْ اِنْزَع حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِك إِنْ كَانَت مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَة وَقَلْبَكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَىٰ مَن سِوَايَ مَغْسُولاً** - الكلامُ واضِحٌ ولا يحتاج إلى تَعليقٍ كثير.

معراجاً للنبي : في كل منها وصية بولاية علي والأئمة

★ لكنَّني اقرأُ عليكُم مِن كتاب (الخِصال) وهُوَ للصَّدوق أيضاً، والطَّبعةُ طبعةُ مُؤسَّسةِ النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (660):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِي، عَنْ الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: عَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه مِئَةً وَعِشْرِينَ مَرَّة** –

- مَعارِجُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ ليلة، مَعارِجُهُم في كُلِّ جُمُعة، مَعارِجُهم مُستمرَّةٌ، هذا الحديثُ عن الإسراءِ والْمِعراج في ليلةٍ مِنَ اللَّيالي، هذهِ حِكايةٌ ترتبطُ بإقامة الحُجَجِ على قُريش، وإلَّا فَمَعارِجُهُم في كُلِّ لَيلة، مَعارِجُهُم في كُلِّ لحظة، في كُلِّ طَرفةِ عَين، الرِّوايةُ هُنا تتحدَّثُ عَن صنفٍ مِنَ المعارِج، لأنَّ المعارِجَ على مراتِب –

✿ **مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَد أَوْصَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيْهَا النَّبِيّ بِالوَلايَةِ لِعَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرائِض** –

- اللّهُ في قُرآنِهِ أوجبَ علينا مودَّتُهم وحُبَّهُم فَقَايِسوا قَايِسوا، هل هُناكَ مِن وَجهٍ للمُقايسة؟! ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرَاً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِيْ الْقُرْبَى**﴾، وَنَبِيُّنا في مِئةٍ وعِشرينَ مِعراجاً يَعرُجُ إلى اللّه وفي كُلِّ مِعراجٍ اللّهُ يُوصِي مُحَمَّداً صلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بالْوَلايةِ لعليٍّ والأَئِمَّة في كُلِّ مِعراج.

★ <u>ومُوسَى في موقفٍ مِن مَواقِفِهِ النَّبَوِيَّة يَأمُرُهُ اللّه بأن يَنزعَ حُبَّ أهلِ بَيتِهِ مِن قَلبِه،</u>

✓ اللّهُ لا يُريدُ مِن مُوسَى أن يَكرَهَ أهلَهُ،
✓ وإنَّما أن يَكُونَ الحُبُّ لأهلِهِ في مَقامِهِ وحيثيَّتِهِ المناسبةِ له،
✓ وأن يَكُونَ القَلبُ النَّبويُّ معَ اللّهِ في حَالةٍ أُخرى،
✓ فَتذكَّروا مِن أنَّ الَّذي سَأُحَدِّثُكم عنه في مَوقفِهِ مِنَ الخِضر هُوَ شَبِيهٌ بهذا الموقف،
✓ فَهُناكَ مَوقفانِ مُمتزجانِ معاً، مَوقفانِ مُمتزجانِ معاً، سيأتينا الحديثُ مُفصَّلاً، لكن قَارِنوا بَينَ النُّبُوَّةِ الْمُطلقةِ والوَصيَّةِ الْمُطلَقة وبينَ النُّبُوَّةِ الْمُقيَّدة.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدَرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ الْسَّلَام.
وَسَلَامَاً يَا أَيُّهَا الْخُرَاسَانِيُّون..

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوى زَهْرائِي.

أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 34:

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هو الإطار الفكري للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة حسب المنهج اليماني؟	1
3	لماذا يختار المستند هذا العنوان وما الغرض من توضيحه؟	2
3	ما هو موقف المستند من الدين الطوسي العباسي؟	3
4	ما هو البديل الحقيقي عن ثقافة الحوزة النجفية بحسب المستند؟	4
5	ما الفرق بين النبوة المطلقة والمقيدة كما ورد في المستند؟	5
6	ما دلالة آية ميثاق الأنبياء في سورة آل عمران وفقًا للمستند؟	6
8	كيف يفسر المستند هيمنة القرآن على الكتب السماوية السابقة؟	7

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
9	ما هو تفسير الحديث النبوي عن ولاية علي عليه السلام في السماوات العلى؟	8
10	ما هي "الحقيقة المحمدية المطلقة" بحسب المدرسة العترية؟	9
11	كيف ينقض المستند مفهوم الإمامة المقيّدة للعترة ويؤكد على المطلقة؟	10
11	ما المقصود بالإمامة الإسحاقية المقيدة؟	11
14	كيف تتم مقارنة وصاية سليمان وآصف بوصاية علي بن أبي طالب؟	12
15	ما دلالة آية المباهلة ﴿وأنفسنا﴾ في فهم وحدة النبوة والإمامة؟	13
17	ما تفسير آية "ملكًا عظيمًا" في سورة النساء ودلالتها على الإمامة المحمدية؟	14
18	كيف تصف سورة الجمعة العلم المطلق للنبي محمد ؟	15
10	ما معنى "أصل الخلق" المتعلق بالحقيقة المحمدية في المستند؟	16
19	كيف يحدد المستند موقع الإمامة المحمدية في الخلق والرسالة؟	17
14	ما العلاقة بين علم الكتاب الكامل وبين علي عليه السلام في سورة الرعد؟	18
6	ما معنى أن محمدًا هو النبي الواحد المطلق حسب التوحيد القرآني؟	19
22	كيف يُبرز المستند ولاية علي في صحف الأنبياء من خلال سورة الشعراء؟	20